مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٦/٦

القنـــاة لمصـــر وللعـــالم

■ تقرير بعثة « الاهرام » عن اليوم الاول فى الحدث الكبير ■

لحظـــة بلحظـــة مـع المدمـــرة ٦ أكتـــوبر
ابتـــداء من بورســـعيد وحـتى الاســـماعيلية

وصل الرئيس انور السادات الى بور ســعيد فى طـــائرة هليكوبتر هبطت به فى العاشرة صباحـــا فى الاســـتاد الرياضى للمدينة حيث كان فى استقباله الفريق اول محمد الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية ، والوزراء وقادة القوات المسلحة

وعزفت الموسيقى الســـلام الجمهورى ثم استعرض الرئيس وهو يرتدى البدلة البحرية للقائد الاعلى ، حرس الشرف الـــذى اصطف فى ارض الاســـتاد .

نصف مليون مواطن يحيـــون الرئيس

واستقل الرئيس سيارة مكشوفة والى يساره السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية الذى ارتدى ملابس الطيران والى يمينه الفريق الجمسى .

وعلى الرغم من ان تعداد بورســـعيد يبلغ ٣٦٠ الف نسمة ، الا ان ضعف هذا

العدد كان فى استقبال الرئيس حيث توافد الاف المواطنين من مدن القناة وباقى المحافظات القريبة للمشاركة .

ووسط الكتل البشرية الهائلة على جانبى الطريق خرج موكب الرئيس من ارض الاستاد ماراً بشارع ٢٣ يوليو ثم ميدان المحافظة اكبر ميادين المدينة ، فامتداد شارع ٢٣ يوليو ثم شارع صلاح سالم حيث مبنى هيئة قناة السويس المطل على الميناء بينما كانت آلاف الجماهير تهتف بحياة بطل العبور .. صاحب القرار على حين حملت المئات من اقواس النصر لافتات الترحيب التى تحيى قائد ٦ اكتوبر .

وفى العاشرة والثلث وصل الرئيس حيث كان فى استقباله المهندس مشهور احمد مشهور وكبار رجال الدولة والمسئولون فى الهيئة .

وفى السرادق الكبير الذى اقيم على شكل سفينة فرعونية رست على رصيف الميناء جلس الى يمين الرئيس على المنصة الرئيسية ولى العهد الايرانى يرتدى بدلة صيفية بيضاء ، والى يساره المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والفريق اول محمد الجمسى .

٥ يونيو يتحول الى يوم سعيد

وبعد تلاوة آى الذكر الحكيم القى الفريق اول الجمسى كلمة قال فيها :

« فى ذكرى الخامس من يونيو الذى كان يرمز لعدة سنوات الى النكسة التى حلت بالبلاد .. وفى هذه المناسبة التاريخية .. مناسبة اعادة افتتاح قناة السويس للملاحة ، فاننا نتذكر بكل اعتزاز كلمة حق انت قائلها امام مجلس الشعب وهى « ان القوات المسلحة كانت من ضحايا نكسة ١٩٦٧ ولم تكن ابدا من اسبابها . ان هذه القوات لم تعط الفرصة لتحارب دفاعا عن الوطن وعن شرفه وعن ترابه ولم يهزمها عدوها ولكن قهرتها الظروف التى لم تعطها الفرصة لتقاتل » .

واليوم وقد تحول يوم ٥ يونيو من يوم حزين الى يوم سعيد .. ففيه يشهد العالم كله احدى النتائج العملية لانتصار القوات المسلحة فى اكتوبر ١٩٧٣ التى كان لكم — بالوثائق التاريخية — فضل اعطائها الفرصة لتحارب دفاعا عن الوطن وشرفه وترابه وهياتم لها افضل الظروف لتحقيق النصر .

كما ان هذا اليوم يذكرنا بالاعباء التى تحملها الشعب ماديا ومعنويا منذ نكسة يونيو حتى انتصار اكتوبر فهى اعباء فادحة لا يتحملها الا شعب يضحى فى سبيلها ويؤمن بالحرية ..

والان وقد تم تطهير قناة السويس فان ذلك يعنى بالنسبة لنا نحن رجال القوات المسلحة ان مهمتنا ستظل قائمة فى حماية مدن القناة وتأمين الملاحة فيها ضد أى اعتداء ... كما ان مسئوليتنا ستظل قائمة حتى يتم استكمال تحرير الارض العربية وتعود الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

والقوات المسلحة تتقدم لقائدها الاعلى بكل الحب والولاء .. بالعهد والوعد .. ان تظل للوطن درعا وسيفا بالجهد والعرق مهما كان العناء .. وبالدم والروح مهما كان الفداء .

واسمحوا لى يا سيادة الرئيس ان اقدم لكم وثيقة تسليم قناة السويس من الادارة العسكرية الى الادارة المدنية

اعتبارا من الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم رجاء التصديق عليها ».

الرئيس يوقع الوثيقة التاريخية

ثم قدم للرئيس وثيقة تاريخية بتسليم القناة من الادارة العسكرية الى الادارة المدنية ، فوقعها الرئيس ، ثم سلمها الفريق الجمسى الى المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس ، وخلال ذلك كانت المدمرة « ٦ اكتوبر » تطلق ٢١ طلقة تحية لهذه المناسبة التاريخية كما اطلقت السفن والبواخر الموجودة فى الميناء صفاراتها ..

القناة تواصل رسالتها للشعوب

ثم القى الرئيس السادات الكلمة التالية :

بسم الله ..

سجل التاريخ الحديث ان قناة السويس اغلقت اكثر من مرة آخرها فى الخامس من يونيو ١٩٦٧ نتيجة العدوان الاسرائيلى على ارض مصر وسلامتها . لكن باذن الله وبتوفيق منه وأمام العالم اجمع . اعلن ان قناة السويس المصرية قد تم تطهيرها كاملة من العدوان الاسرائيلى بعد العبور المجيد فى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ومعارك التحرير والكرامة ، واصبح طبيعيا ان يكمل هذا الشريان المصرى الحيوى مسيرة العبور فى سبيل سعادة الاسرة الانسانية ورخائها .. وان يواصل رسالته العالمية فى الربط بين اطراف العالم كلها وتعميق التبادل والتفاعل بين الامم والشعوب .

ان ابن هذه الارض الطيبة الذى شق القناة بعرقه ، ودموعه ، همزة للوصل بين القارات والحضارات ، وعبرها بارواح شهدائه الابرار لينشر السلام والامان على ضفافها ، يعيد فتحها للملاحة من جديد كما انشأها اول مرة .. رائدا للسلام وشريانا للازدهار والتعاون بين البشر .

واذ يقدم الشعب العربى فى مصر هذه المبادرة فى اطار اسهامه الحضارى ورسالته العالمية فانه يذكر الشعوب الصديقة بان اجزاء غالية من ترابه مازالت ترزح تحت يد الاحتلال الاجنبى وان شعبنا باسره لا يزال يعانى النفى الجبرى والقهر الغاشم على ارضه .

فالى جميع القوى المناضلة من اجل سلام العالم ورخائه .. ومن اجل التقدم الانسانى الكبير .. تهدى مصر هذه الخطوة من جانبها وفاء وتبشيرا على الشعوب الصديقة وكافة القوى المحبة للسلام .

ومصر اذ تواصل عطاءها الانسانى تكرر انها مصممة على القيام بواجبها المقدس نحو ارضها والارض العربية الطاهرة التى لازال العدو يحتلها فى الجولان وسيناء وفلسطين .. ونحو الحقوق العربية المغتصبة وسلام على العالمين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هدايا للرئيس من شعب بورسعيد

وبعد انتهاء الرئيس من كلمته توجه ومرافقوه الى داخل مبنى هيئة القناة لقضاء فترة راحة قصيرة .. حيث قدم ممثلو شعب بورسعيد بعض الهدايا

الرمزية له .. فقدم النسر احمد مدر عبد الرحيم محافظ بورسعيد طبقا من الفضة يحمل عهدا من شعب المدينة ان يكون خلف الرئيس فى معارك التحرر والتعمير ، وقدم السيد سرحان امين الاتحاد الاشتراكى درع بورسعيد والذى يتوسطها النسر المصرى يمسك بخطاب كتب عليه « ٥ يونيو » ، الى جانب نقوش لمبانى المدينة بعد ان عادت اليها الحياة ، ورسم للقناة رمزا لقرار الرئيس واعلانه افتتاحها .

وقدم السيد ثابت السفرى امين عمال المحافظة هدية رمزية من العمال الى قائدهم وملهمهم ، وقدم السيد محمد العربى امين الشباب وثيقة كتبها شباب بورسعيد بالدم ان يكونوا جندا للرئيس

الرئيس يخرج لتحية الجماهير

ودخل الرئيس مبنى الهيئة الذى كان قد ازدان بآلاف من الاعلام الصغيرة ، بينما كانت تحلق فى السماء طائرات الهليكوبتر واسراب الحمام الابيض رمزا للسلام .

وفى نفس الوقت كانت تطوف فى الميناء مظاهرة شعبية بحرية بالمراكب الشراعية اشترك فيها عشرات الالاف من شباب مدن القناة وعمالها يهتفون بحياة بطل العبور ومسترد القناة ، بينما ارتفعت صفارات اللنشات والبواخر الراسية ابتهاجا بهذا اليوم التاريخى .

وقام الرئيس السادات الى شرفة الهيئة ليطل على الميناء ويحيى شباب البحر الذين انطلقت حناجرهم تهتف بحياته وحياة مصر .. ووقف الى جواره فى الشرفة ولى عهد ايران .

وكانت المدمرة « ٦ اكتوبر » قد اخذت وضع الاستعداد ، بينما استعدت الباخرة « الحرية » متكون ثانية السفن التى تعبر القناة بعد افتتاحها .

موكب الرئيس يعبر القناة

وبعد فترة الاستراحة القصيرة توجه الرئيس السادات وكبار المدعوين استقلوا لنشا فى طريقهم الى المدمرة « ٦ اكتوبر » .. وبدأت موسيقى حرس الشرف فى عزف موسيقاها بينما تطايرت اسراب الحمام الابيض .. وبعد استعراض حرس الشرف وعزف السلام الجمهورى استقل الرئيس اللنش ومعه الامير رضا بهلوى والسيد حسنى مبارك نائب الرئيس والسيد ممدوح سالم رئيس الوزراء والفريق الجمسى .

وصعد الرئيس الى المدمرة « ٦ اكتوبر » يحيط به كبار رجال الدولة وتوجه الى مقدمتها .. وتحرك الموكب البحرى ليعبر القناة فى طريقه الى الاسماعيلية ، وصعب الرئيس على المدمرة الامير رضا بهلوى والسادة حسنى مبارك وممدوح سالم والفريق الجمسى والمهندس مشهور احمد مشهور وبعض قادة القوات المسلحة وعدد من الضباط وصف الضباط والجنود الحاصلين على نجمة سيناء وعدد من جرحى ابطال ٦ اكتوبر ، وقادة وحدات دول الدعم العربى التى اشتركت فى حرب اكتوبر من السودان والجزائر وفلسطين ، و ٢٠ صحفيا يمثلون رؤساء تحرير الصحف المصرية وصحافة العالم اختيروا من بين مئات الصحفيين الذين شهدوا الاحتفال .

واعقبت « ٦ اكتوبر » الباخرة «الحرية» يستقلها رئيس مجلس الشعب ووكيلاه، والامين الاول للجنة المركزية ،ونواب رئيس الوزراء ، والوزراء ووزراء الدفاع العرب الذين يشتركون فى الدفاع تعبيرا عن التضامن العربى ، والقادة العسكريون من الدول التى أسهمت بجهدها فى تطهير القناة .

وخلف الحرية هناك الطراد الامريكى ليتل روك وعليه قائد الاسطول الامريكى السادس الذى جاء ليشارك فى الاحتفال.

وضم الموكب السفينة « سوريا » يستقلها السفراء والملحقون العسكريون العرب والاجانب و ٣٠ من رجال الاعلام، ثم الباخرة « عايدة » يستقلها رجال التجارة والملاحة الدوليون الذين دعتهم الهيئة . واشتركت فى القافلة المدمرة الامريكية « ليتل روك » وكان عليها قائد الاسطول السادس الامريكى وذلك مشاركة فى الاحتفال وباعتبار ان الخبراء الامريكيين قد ساهموا فى تطهير القناة مجانا . وانتهت القافلة بثلاثة لنشات مسلحة للحراسة .

وتحرك الركب .. حيث عبرت المدمرة « ٦ اكتوبر » المقلة للرئيس فى بداية رحلتها بوابتين بحريتين هائمتين فى ميناء بورسعيد ازدانتا باعلام مصر وهيئة القناة ورسوم فرعونية .. مجلة بذلك بدء الملاحة فى القناة .

اول قافلة بحرية منذ ٨ سنوات

وبعد موكب الرئيس .. عبرت القناة **اول قافلة رمزية منذ ٨ سنوات** تتقدمها القاطرة المصرية « مارد » احدى القطع البحرية التابعة لهيئة القناة والتى تساعد فى عمليات الملاحة .

وتضم القافلة السفينة الكويتية «ابن حيان » والسفينة اليونانية « ميليا » والسفينة الصينية « مسابمن » والسفينة الروسية « بارلو وار » والسفينة اليوجوسلافية « ميهاج » .

وخلف القافلة ثلاث سفن صغيرة احداها من قطر والاخريان من سلطنة عمان .

وظلت القافلة تتبع موكب الرئيس حتى الاسماعيلية ثم واصلت طريقها الى البحيرات المرة حيث توقفت فيها لتواصل عبور القناة مع اول ضوء اليوم فى طريقها الى السويس فالبحر الاحمر .

فى الطريق الى الاسماعيلية

وفى اللحظة التى تحرك فيها الموكب تحول ميناء بور سعيد الى مهرجان بحرى كبير حيث اطلقت جميع السفن المنتظرة عبور القناة صفاراتها تحية للرئيس ، كما خرج صيادو بور سعيد فى مراكبهم المزينة بالاعلام ، وصور الرئيس مشتركة فى هذا المهرجان البحرى الرائع يغنون على انغام المزامير البلدية « .. **مرحبا ياسادات ، .. اهلا .. بطل العبور وفاتح القناة** »

وفى الساعة ١١،٢٧ : وصلت المدمرة « ٦ اكتوبر » الى اول مدخل القناة مجتازة البوابة التى صممت على شكل قوس ضخم فرعونى تصحبها مجموعة من اللنشات التى اوصلتها الى المدخل.

وفى الساعة ١٢،٠٥ : وصلت المدمرة الى اول موقع من نقاط خطبارليف فى القطاع الشمالى من الجبهة ، وهى نقطة الكيلو [١٠] حيث اصطف جنود

الموقع لتحية الرئيس على الضفتين الشرقية والغربية ، وخرج الرئيس لتحية جنود الموقع من فوق ظهر المدمرة .

وفى الساعة ١٢ر٢٦ : وصلت مدمرة الرئيس الى اول محطة لارشاد السفن التابعة لهيئة القناة حيث زينت بالاعلام واصطف عليها عدد من المواطنين خرجوا لتحية الرئيس ونقل « راصد » المحطة مصطفى محمد سعيد اول اشارة لاسلكية الى ادارة تحركات الهيئة مع وصول الموكب الى أول نقطة ارشاد من نقاط القناة الاحدى عشرة .

وفى الساعة ١٢ر٤٥ : وصلت المدمرة الى النقطة الثانية من خط بارليف عند الكيلو [١٩] .

وفى الساعة ٢ر٢٠ : وصلت المدمرة الى القنطرة غرب حيث كان فى انتظارها الالاف من المواطنين الذين التهبت مشاعرهم بالهتاف لقائد التحرير وقد زينوا المدينه بأقواس النصر وبلافتات الترحيب .

وعند نقطة البلاح اقام العاملون بشركة المقاولين العرب الذين يشاركون فى توسيع القناة احتفالا كبيرا فى الجزيرة حيث زينوا مناطق العمل بالالاف البالونات بينها بالونة ضخمة حملت صورة الرئيس .

الوصول الى الاسماعيلية

وفى حوالى الساعة الرابعة و ٤٥ دقيقة وصل ركب الرئيس الى الاسماعيلية .. حيث كان فى استقباله موكب بحرى ضخم من الزهور فى بحيرة التمساح والصيادون يترنمون بالاغانى الشعبية على السمسمية ، تعبيرا عن فرحتهم بعودة الملاحة فى القناة .

وضاقت المدينه بابنائها وعشرات الالاف من ابناء المحافظات المجاورة الذين وفدوا اليها للمشاركة فى استقبال الرئيس وضيفه الامير رضا بهلوى .. وارتفعت اقواس النصر فى الشوارع والميادين ، ولافتات الترحيب ببطل النصر .. صاحب قرار العبور .

وما ان دخلت المدمرة « ٦ أكتوبر » بحيرة التمساح حتى احاط بها موكب الزهور الشعبى ورافقتها حتى وصلت الى مرسى الميناء بالاسماعيلية .

وكان فى استقبال الرئيس بالمرسى حرس شرف من طلبة الكلية الحربية ، وكبار القادة العسكريين واللواء أحمد كمال القلعاوى محافظ الاسماعيلية واللواء فؤاد عزيز غالى قائد الجيش الثانى الميدانى .

وبعد استعراض حرس الشرف استقل الرئيس السادات وولى عهد ايران سيارة مكشوفة من المرسى مارا بشارع كوبرى مالا ، فشارع محمد على حيث وقف عشرات الالاف من أبناء المدينة وطلبة وطالبات المدارس يحيون الرئيس ويهتفون باسم مصر والسادات . حتى وصل الموكب الى مبنى الارشاد .

ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية

وفى مبنى الارشاد ووسط الجماهير التى احتشدت خارجه تحيى القائد تقدم طفل وطفلة الى الرئيس بمجرد هبوطه من السيارة المكشوفة .. وقدما باقات الزهور اليه وللامير رضا بهلوى .

وبعد ان صافح الرئيس كبار المسئولين والعاملين فى هيئة القناة فردا فردا ..

قام بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية التى اقيمت بمناسبة اعادة فتح القناة وقد كتب عليها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ـ جمهورية مصر العربية ـ هيئة قناة السويس ـ بعون الله وتوفيقه تفضل السيد الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية والقائد الاعلى للقوات المسلحة بفتح قناة السويس للملاحة الدولية يوم الخامس والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٩٥ هجرية ـ الموافق الخامس من يونيو عام ١٩٧٥ ميلادية والحمدلله رب العالمين .